



الملتقى العربي للتراث الثقافي حوارات فكرية لتوجيه رؤية إقليمية لحفظ التراث والترويج له الشارقة، الإمارات العربية المتحدة من ٦ إلى ٨ شباط / فبراير ٢٠١٨

وصف الجلسات

الجلسة الحوارية الأولى / اليوم الأول: مفاهيم التراث الثقافي في المنطقة العربية:

ستركز الجلسة الأولى على التعرف على الفروقات الكامنة بين مفاهيم التراث، خاصة على مستوى المجتمعات المحلية المختلفة التي سيمثلها متحدثون مميزون من مختلف أرجاء المنطقة العربية. سوف تهدف المناقشات إلى إثراء فهمنا وتقديرنا الجماعي للتراث، وتشكيل أرضية مشتركة حول ماهية الموضوع المطروح للنقاش خلال المنتدى. ستدور نقاشات هذه الجلسة حول الأسئلة العامة التالية:

- كيف يُصنع التراث؟ أو، ما الذي يُنظر له على أنه قيم، ومن الذي يقرر؟ من يقرر أن قطعة أو مبنى ما هو تراث؟
- كيف يؤثر وصف مكان ما بأنه تراثي على التعامل مع المكان وفق الثقافة السائدة؟ وكيف تُقدر القيمة الكامنة فيه؟
- في إطار الظروف الحالية التي تمر بها المنطقة العربية، هل للتراث الثقافي دورٌ في توحيد المجتمعات من جهة، وفي ربط الأفراد والمجتمعات بمكانٍ أو أثرٍ أو تعابير فنيةٍ من جهةٍ أخرى؟
- هل هناك ثقافة إقليمية في المنطقة العربية؟ ما هي؟ وكيف تساهم الأقاليم المختلفة للمنطقة العربية في تكوينها وتبنيها على الرغم من التعدديات الثقافية في هذه الأقاليم؟

الجلسة الحوارية الثانية / اليوم الأول: التراث الثقافي ضمن سياق " الثقافة السائدة " في المنطقة العربية:

من الطبيعي أن توجد في مكتبات المغرب أو الجزائر أو تونس كتبٌ لناشرين من العراق أو سوريا أو لبنان، كما أن الجمهور الذي تستهدفه القنوات الفضائية التي تُبث من مصر أو لبنان أو الإمارات العربية المتحدة مثلاً هو جمهور المنطقة العربية بأسرها. سوف تناول هذه الجلسة الطبيعة التفاعلية بين الوسائط الإعلامية المختلفة، مثل السينما والمسرح والموسيقى وغيرها، ودورها في تكوين العناصر الثقافية المختلفة في وعي المجتمع، خاصة فكرة التراث الثقافي. من خلال حلقة نقاش لمجموعة من الفنانين والمفكرين المميزين، ستبحث هذه الجلسة انعكاس واقع الثقافة العامة على ما يتناوله ويقدمه الإعلام، وفي المقابل، تأثير هذا الإعلام في تشكيل الثقافة العامة، وقدرة الإعلام على تعزيز دور الثقافة في خلق أو تعزيز الإحساس بالانتماء للمنطقة ككل. تبين الإحصاءات أن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية أعلى بكثير من المتوسط مقارنة بمناطق العالم الأخرى، ولذلك سيتناول الحوار أيضاً تأثير الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كواحدٍ من هذه الوسائط الإعلامية الفعالة. تشمل الأسئلة التي ستتناولها هذه الجلسة:



- كيف يؤثر الإعلام بأشكاله المختلفة من الأفلام والموسيقى والأدب والشعر والروايات على الوعي العام بالتراث الثقافي، وبشكل خاص التراث الثقافي المادي؟
- ما دور الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل مفهوم التراث الثقافي؟

الجلسة الحوارية الثالثة/ اليوم الثاني: أهمية التراث الثقافي في المنطقة:

قصة التراث جزء لا يتجزأ من روح المكان، فمن الصعب على مجتمع ما أن يحافظ على مكان تراثي دون معرفة وتقدير لقصة هذا المكان، أو المعاني التي يحملها وسينقلها لأولادنا. علاوة على ذلك، تُعطى الأولوية، في كثير من أماكن التراث المهمة، للمردود الاقتصادي المحتمل على حساب أهمية التراث الحي أو "روح المكان." في هذه الجلسة، ستبحث مجموعة من المفكرين والممارسين والفنانين البارزين العلاقات بين المجتمعات في المنطقة وتراثها الثقافي الملموس، والتوازن بين الإيرادات التي تشتد الحاجة إليها من جهة، وتقدير الروح والمعاني المترسخة للمكان التراثي من جهة أخرى، سواء كان هذا المكان بلدة قديمة أو منظرًا ثقافيًا طبيعيًا أو صرحاً معمارياً أو مكاناً للعبادة. ستناقش الجلسة كذلك الأسئلة التالية:

- لماذا يحتاج المجتمع لأن يقدر تراثه المادي أو البيئة المبنية التاريخية التي تؤثر على نوعية حياته؟
- كيف يمكن أن يكون التراث ذا صلة بواقع وتحديات الحاضر والمستقبل التي تؤثر على حياة المجتمعات المحلية أو سبل العيش في الأماكن التاريخية؟
- كيف نستفيد من القيم والمعاني المترسخة في التراث الثقافي والأعمال الفنية في الحفاظ عليها؟

الجلسة الحوارية الرابعة/ اليوم الثاني: تحديات فهم التراث الثقافي والحفاظ عليه:

يؤكد الاستهداف العنيف والمتعمد للتراث الثقافي في بعض أجزاء المنطقة العربية على أهمية هذا التراث. ولابتكار إستراتيجيات لحماية هذا التراث، لا بد من فهم الظروف الاجتماعية التي ترافقت مع هذا التدمير وتأثيره على المجتمع، ولا سيما بعد أن ثبت قصور سياسات الحماية الرسمية وقت السلم لحماية هذا التراث في أوقات النزاع، ناهيك عن تهديدات التدهور الطبيعي أو النمو الحضري. ومن الأهمية بمكان إدراك أسباب هذا الإخفاق حتى نتمكن من التعامل مع التحديات التي تواجه سياسات حماية التراث الثقافي. لمعالجة هذه القضايا ستناقش هذه الجلسة أسئلة مثل:

- لماذا يغيب الجدل والتحاور عن منهج الحفاظ على التراث الثقافي في المنطقة؟
- لماذا لا يمكن اعتبار حق الوصول للتراث الثقافي والتمتع به والحفاظ عليه واحداً من حقوق الإنسان؟
- ما المعاني والأهمية الكامنة في أنماط التراث الثقافي المنتشرة في المنطقة؟
- لمن يُحفظ التراث الثقافي، ولماذا يُستهدف على نحو متعمد وعنيف؟



الجلسة الحوارية الخامسة / اليوم الثاني: العوامل المؤثرة في التراث الثقافي:

تطوّرت المبادئ الدولية لحفظ التراث الثقافي بشكلٍ متسارعٍ بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة مع إنشاء اليونسكو - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة وغيرها من منظمات حماية التراث، مثل المركز الدولي لدراسة حفظ الممتلكات الثقافية وترميمها (ICCROM)، والمجلس الدولي للمعالم والمواقع (ICOMOS)، والمجلس الدولي للمتاحف (ICOM). إتّبعَت سياسات الحفاظ على التراث في المنطقة، وغيرها من مناطق العالم الثالث، التوجهات الدولية لحفظ التراث دون المشاركة الفعالة في تشكيلها. على الرغم من غزارة التراث الثقافي في المنطقة العربية وقيمه العالمية والبشرية الإستثنائية، ورثت الأنظمة الرسمية لحماية التراث أشكال الإدارة المتأثرة بأنظمة وآراءٍ أجنبيةٍ استمر تأثيرها حتى بعد الإستقلال ونشوء الدول الوطنية الجديدة. وبعبارة أخرى، تأثر المفهوم الوطني للتراث بعد الإستقلال كثيراً بالأفكار الكولونيالية أو بالحركة الإستشراقية. ستُكرس هذه الجلسة لمناقشة هذه التأثيرات وغيرها على فكرة ومفهوم التراث الثقافي واستراتيجيات الحفاظ أو الحماية التي نتجت عنها، مثل تأثير المنظمات الدولية لحفظ التراث، وكذلك التأثيرات الداخلية للمعتقدات والنظريات المتعلقة بمفهوم التراث وحفظه. تشمل الأسئلة الرئيسية التي ستعالج في هذه الجلسة:

- ما تأثير الإستشراق والاستعمار على مفاهيم التراث الثقافي والمقاربات الحالية لممارسات الحفاظ؟
- ما تأثير المقاربات الغربية في فهم التراث على ما يعتبر تراثاً ثقافياً في المنطقة العربية؟
- ما تأثير المعتقدات والنظريات السائدة في مجتمعاتنا على مفهوم التراث الثقافي، وعلى ممارسات الحفاظ والنظريات والممارسات؟

الجلسة الحوارية السادسة / اليوم الثالث: دور التعليم:

يمكن تعزيز الوعي بأهمية التراث الثقافي وحساسيته على نحوٍ كبيرٍ بواسطة الأنظمة التعليمية الرسمية. والتعليم غير الرسمي له أيضاً دورٌ في تشكيل الوعي العام. سوف تغطي هذه الجلسة الدور الحالي للتعليم على مختلف مستوياته، من التعليم الإلزامي إلى الدراسات العليا. تشمل مناهج المدارس الحالية بعض المفاهيم عن التراث، ولكن الخبراء في هذا المجال يعتقدون أن هذا غير كافٍ، وهذه حقيقة تتضح أكثر في التعليم غير الرسمي، مثل القراءات العامة المتاحة للأطفال والرحلات العائلية وألعاب الأطفال وغيرها. ستناقش مجموعة من التربويين والمهنيين في التراث التأثير المتوقع لنظم التربية والتعليم الحالية، مع التركيز على التعليم العالي. بالإضافة إلى ذلك، في العديد من أجزاء المنطقة، يواجه خريجو الجامعة من ذوي التخصصات المرتبطة بالتراث (مثل علم الآثار) صعوبات في إيجاد وظائف مناسبة في سوق العمل، في حين لا تغطي البرامج الجامعية إحتياجات البلاد لحفظ تراثها. ستشمل الأسئلة المطروحة للنقاش:

- كيف تؤثر أنظمة التعليم الحالية في جميع مستوياتها (الرسمية وغير الرسمية) على فهمنا للتراث الثقافي في جميع صوره؟
- كيف يمكن لتعليم التراث الثقافي في عالمنا العربي أن يُقيم ويُحسّن في مراحل المدرسة والجامعة؟
- كيف يمكن تنظيم التعليم على نحو أفضل لتعليم الشباب وتفعيل دورهم، ولتعزيز الوعي العام لدى عموم المجتمع؟



الجلسة الحوارية السابعة/ اليوم الثالث: الانطباعات والرؤى الخارجية:

في هذه الجلسة، تستعرض مجموعة من الخبراء والفلاسفة المشهورين دولياً في مجال حفظ التراث الثقافي تاريخ التراث وتطوره وحفظه على نحو عام، مع التركيز على أوجه الشبه والتنوع في التراث في جميع أنحاء العالم. وستعرض هذه الجلسة أيضاً مفهوم التراث العالمي، والإستثنائية العالمية للتراث الثقافي. إستناداً إلى المناقشات السابقة، سنتناول هذه الجلسة أسئلة من قبيل:

- كيف يرى " الآخرون " التراث الثقافي في المنطقة العربية؟
- كيف يمكن للمهنيين العرب والقطاعات الأخرى ذات الصلة أن تساعد في التأثير على هذا فهم معاني التراث الثقافي الأصيلة ونشرها بفعالية؟

الجلسة الحوارية الثامنة/ اليوم الثالث: إستراتيجية المتابعة وخطة العمل:

سيكون هذا الملتقى خطوة أولى تمهد للتوجهات المستقبلية التي ستهدف لبناء الفكر والأساسات النظرية لمنهج الحفاظ على التراث الثقافي في المنطقة. ولتحقيق هذا الهدف، ستركز هذه الجلسة الخطوات القادمة التي ستتيح الاستفادة القصوى من نتائج هذا الحدث في مناحٍ مختلفة تتعلق بفهمنا للتراث الثقافي وحمايته في سياق ثقافي وإقليمي أوسع. وسوف تناقش مجموعة من الخبراء ذوي الخبرة الطويلة في العمل في المنطقة، والذين لديهم معرفة وفهم عميقان للاحتياجات في المنطقة، العناصر اللازمة لوضع إستراتيجية تراث ثقافي مستندة في المستقبل تعتمدها مؤسسات التراث الرسمية، ولتحسين سياسات التراث الثقافي، وكذلك الدور الذي يمكن أن تؤديه الشخصيات العامة والفنانين والصحفيين والمختصين والمفكرين الثقافيين، وأخيراً صانعو القرار. وتشمل الأسئلة الرئيسية في هذه الجلسة ما يلي:

- كيف يمكن حماية التراث الثقافي على ضوء النقاشات السابقة؟
- كيف نظور خطة إقليمية أو نفذ تقيماً لمعالجة الموضوع على المستوى الإقليمي؟